الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١

فهد عباس سليمان السبعاوي
مدرس مساعد
كلية التربية / جامعة كركوك

ملخص البحث

تتمتع منطقة الخليج العربي بأهمية سياسية وإستراتيجية واقتصادية وهو ماكان سبباً في استقطاب وتنافس القوى الأجنبية للسيطرة عليها على امتداد قرون طويلة وحتى وقتنا الحاضر،وكانت بريطانيا من بين هذه القوى التي عملت على ترسيخ نفوذها في المنطقة وإزاحة المنافسين كافة عنها حتى تمكنت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨) من الانفراد في شؤون المنطقة وفرض هيمنتها عليها،وكان النفط من بين العوامل المهمة الذي زاد في تمسك بريطانيا بالخليج العربي خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥) واستمر هذا التفوق حتى نهاية فترة الستينات من القرن العشرين،إذ عملت بريطانيا على تطبيق إستراتيجية جديدة عرفت بإستراتيجية (شرق السويس) والمتضمنة انسحاب القوات العسكرية البريطانية من الخليج العربي في مطلع عام ١٩٦٨على أن لايتجاوز نهاية عام ١٩٧١،نتيجة لأسباب عديدة حتمت على بريطانيا بضرورة ترك المنطقة وإنهاء العلاقات التعاهدية مع دول المنطقة.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من خصوصية هذه المرحلة التي تغطيها وهي المرحلة التي اقتنعت فيها بريطانيا بأن مسألة الوجود العسكري التقليدي أصبح غير مُجدٍ وعليها أن تعالج هذا الأمر من خلال التفاهم بينها وبين دول المنطقة في عقد معاهدات صداقة وتعاون تحل بدلاً من السيطرة العسكرية المباشرة،وبذلك يمكن لبريطانيا أن تحفظ مصالحها الاقتصادية في المنطقة.

تغلغل النفوذ البريطاني في الخليج العربي حتى عام ١٩٦٨:

أولت بريطانيا منطقة الخليج العربي اهتماماً بالغاً منذ القرن الثامن عشر وذلك لدوافع اقتصادية وسياسية وعسكرية،وهي عوامل مترابطة ومتفاعلة فيما بينها(١)، وعملت بريطانيا على تامين مصالحها الاقتصادية في منطقة الخليج العربي عن طريق شركة الهند الشرقية التي تأسست في ٣١كانون الاول١٦٠٠م،(٢) وبادرت بريطانيا إلى مقاومة مشاريع نابليون للسيطرة على الخليج العربي في إطار سياستهُ الخاصة بالاندفاع نحو القارة الهندية(٣).

وبعد ظهور القواسم قوة بحرية في الخليج العربي عام ١٧٤٧ حرص البريطانيون على تصفية قوتهم،فنظمت لهذا الغرض عدداً من الحملات العسكرية أبرزها حملة ١٨٠٩ و١٨١٠ و١٨١٩ واستطاعت من خلالها تحطيم قوة القواسم وإجبارهم على توقيع معاهدة عام ١٨٢٠ أو ماتسمى بـ (المعاهدة العامة للسلام) التي مثلت حجر الأساس لتفوق النفوذ البريطاني اللاحق(٤)،وأقدمت بريطانيا على عقد سلسلة من المعاهدات التي استهدفت ربط المنطقة بعجلة السياسة البريطانية منها معاهدة عام ١٨٥٣ عُرفت بمعاهدة الصلح الدائم(٥)،واتفاقية عام ١٨٩٢ التي عرفت باسم (الاتفاقية المانعة أو الأبدية)(٦)، واتفاقية كانون الثاني عام ١٨٩٩ الموقعة مع شيخ الكويت حيث تمتعت بريطانيا بمكانة مرموقة في الكويت(٧).

وفي عام ١٩٠١ ازدادت الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج العربي عندما حصل البريطاني وليم دارسي (W.Darcy) على امتياز حق التنقيب عن النفط في إيران واحتمالات وجوده في إمارات الخليج العربي(٨).

وواجهت بريطانيا منافساً قوياً لها في منطقة الخليج العربي لاسيما في إيران والمتمثل بروسيا(٩)، واستمر ذلك التنافس حتى اتفاق الطرفين على عقد معاهدة ٣٠ آب عام ١٩٠٧ تضمنت تقسيم مناطق النفوذ بين الدولتين في الأراضي الايرانية(١٠).

وواجهت بريطانيا تنافساً من قبل فرنسا والمانيا والدولة العثمانية(١١)،وادراكاً من الحكومة البريطانية لخطورة الموقف الدولي،فقد سعت الى حل الخلاف مع فرنسا عن طريق توقيع اتفاق ٨ نيسان عام ١٩٠٤ الذي ساعد على حل معظم المشاكل بين الدولتين(١٢).

أما بالنسبة لخطر النشاط العثماني في الخليج العربي لاسيما حملة والي العراق مدحت باشا(١٨٦٩-١٨٧١) الى الإحساء في عام ١٨٧١ (١٣)،والتقارب العثماني-الالماني الذي تزايد قوة بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ ،فقد أثار ذلك المخاوف البريطانية على مصالحها في الخليج العربي وقررت اتخاذ مواقف صلبة ضد النشاط العثماني(١٤)، وانتهى ذلك باتفاق الجانبين العثماني والبريطاني في لندن على حل المشاكل العالقة بينهما وتم التوقيع عليه في عام ١٩١٤(١٥)، إلاّ أن ذلك الاتفاق لم يدخل حيز التنفيذ لقيام الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤(١٦).

وأخيراً كان التحدي الالماني أخطر التحديات التي واجهتها بريطانيا في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين(١٧)،فقد نشطت ألمانيا كقوة فاعلة على المسرح الدولي ودخلت بريطانيا معها في مفاوضات على أمل حل المشاكل القائمة بينهما منذ عام١٩١٤(١٨)،وما أن جاءت الحرب العالمية الأولى حتى اتخذتها بريطانيا مناسبة لإنهاء أي أثر للمنافسة

الألمانية،وأصبحت على أثرها صاحبة النفوذ الأول في منطقة الخليج العربي تتحكم في إماراته(١٩).

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى واجهت بريطانيا منافساً جديداً لها خاصة في الخليج العربي والمتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية،لاسيما الامتيازات التي حصلت عليها الولايات المتحدة من خلال اتفاقية عام ١٨٣٣ الموقعة مع سلطان مسقط ،إذ أبدت بريطانيا عدم ارتياحها لتطور العلاقات الأمريكية مع مسقط(٢٠)،كما شملت المنافسة في المجال النفطي منذ عام ١٩٢٨ ،فبعد محادثات مطولة بين الجانبين حصلت شركات النفط الأمريكية على أكثر من ٧٥% من أسهم شركة النفط التركية التي كان يسيطر عليها البريطانيون في ذلك الوقت(٢١).

على الرغم من هذه المنافسة فأن الوجود البريطاني قد تركز بشكل اكبر في منطقة الخليج العربي خلال الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥)لاسيما بعد أن كان موقف الحكومة الايرانية غير واضحٍ خلال الحرب،الأمر الذي تمخض عنه اشتراك بريطانيا والاتحاد السوفيتي في حملة عسكرية انتهت باحتلال إيران وتعزيز الوجود العسكري البريطاني في جنوب إيران والخليج العربي(٢٢)، والعراق لاسيما بعد القضاء على ثورة مايس عام ١٩٤١ التي استهدفت الوجود العسكري البريطاني في العراق(٢٣).

وفي الوقت الذي لم تتنازل فيه بريطانيا عن سيطرتها التامة على منطقة الخليج العربي واعتراف الولايات المتحدة بتلك السيطرة الفعلية(٢٤)،اعترفت بريطانيا بالمقابل للولايات المتحدة بدور رئيسي في السعودية مقرّة بنتائج اجتماعات الرئيس الأمريكي روزفلت(Roosevelt) مع الملك السعودي عبدالعزيز آل سعود على المدمرة الأمريكية كوينزي (Quincy)في خليج السويس في ١٢-١٤شباط ١٩٤٥،كما جرى إقرار اتفاق بريطاني – أمريكي في واشنطن عام ١٩٤٧حول توزيع جديد للمصالح النفطية في الجزيرة العربية والخليج العربي(٢٥).

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بدت التغييرات الإدارية في الخليج العربي أكثر وضوحاً، إذ نقل البريطانيون مقرهم من بوشهر على الساحل الشرقي من الخليج العربي في عام١٩٤٦(٢٦)،الى البحرين على الساحل الغربي منه، مما يدلل على تحول الأهمية الإستراتيجية الى الساحل العربي للخليج،وأصبح المقر المذكور يُدار من قبل وزارة الخارجية البريطانية منذ نيسان عام١٩٤٧بعد أن استقلت الهند وباكستان رسمياً خلال تلك السنة(٢٧).

وبالنسبة لبقية مشيخات الساحل العماني،فلم يكن لبريطانيا مقيمية تذكر في هذه المشيخات ،إذ كانت تُدار المصالح البريطانية من قبل وكيل سياسي بريطاني منذ عام١٩٥٣،وبالنسبة للوجود

البريطاني في سلطنة مسقط وعُمان فكان يديرها قنصل عام يتبع اداريـاً للمقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي وسياسياً لوزارة الخارجية البريطانية(٢٨).

وكان هؤلاء الوكلاء السياسيون البريطانيون يتمتعون بكافة الصلاحيات ويتدخلون في مجال القضاء ومسائل الشريعة الإسلامية بينما كان حكام الخليج يتمتعون باستقلال شكلي،يتلقون التعليمات من الوكلاء السياسيين مباشرة(٢٩)،وابرز هؤلاء الوكلاء هو تشارلس بلكريف(Belgrave) الذي شغل منصب المستشارية في البحرين منذ عام ١٩٢٦ وحتى إبعاده من منصبه عام ١٩٥٧ نتيجة لتصاعد نشاط الحركة الوطنية في البحرين عام ١٩٥٦(٣٠).

وفي عام ١٩٥٠ ساعد البريطانيون على إنشاء قوة عسكرية لحفظ الأمن في مشيخات الساحل العماني عرفت باسم ليفي عُمان(Oman Levies) وسميت فيما بعد باسم كشافة ساحل عُمان، وعهد البريطانيون الى هذه القوة المحافظة على الأمن والنظام في داخل المشيخات وكان يقودها ضباط بريطانيون وأردنيون ومركزها في مدينة الشارقة(٣١).

أما بالنسبة للكويت فقد ارتبطت بعلاقة خاصة مع بريطانيا منذ اتفاقية عام١٨٩٩ وحتى إلغائها في عام ١٩٦١،إلاّ أن ذلك لم يمنع من ارتباط الطرفين بمعاهدة جديدة تم التوقيع عليها في عام ١٩٦١ على أثر المذكرة التي بعث بها وليم لوس(W.Luce)المقيم السياسي البريطاني في الخليج الى أميرالكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح في ١٩حزيران١٩٦١ والتي أشار فيها الى حصول الكويت على استقلالها(٣٢)،وخلال الأزمة العراقية – الكويتية في عام١٩٦١ لاسيما على أثر تصريحات الرئيس العراقي الأسبق عبدالكريم قاسم(١٩٥٨-١٩٦٣) المُطالِبَةِ بضم الكويت الى الأراضي العراقية،احتلت القوات البريطانية الكويت في تموز ١٩٦١ وفقاً لبنود المعاهدة الكويتية-البريطانية المذكورة ،وأعلنت بريطانيا عن رفضها لأي تهديد للكويت وذلك حتى لايتعرض مركزها الاقتصادي والاستراتيجي في الكويت وعموم الخليج العربي الى المنافسة والانهيار(٣٣).

وعلى الرغم من وضوح السيطرة البريطانية الفعلية على إمارات الخليج العربي إلاّ أن مسؤوليتها كانت تنحصر في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية لتلك الإمارات(٣٤)،بالإضافة إلى ذلك فقد بدأ مركزها يتزعزع في منطقة الخليج نتيجة لتطورات عديدة أضرت بمصالحها ومنها فشلها في أن تجر حكام الخليج العربي الى حلف بغداد الذي تأسس في عام١٩٥٥(٣٥)،وتوتر العلاقات البريطانية- السعودية في تلك الفترة بسبب تطورات مشكلة البوريمي(*)بين السعودية وإمارة ابوظبي وسلطنة عُمان(٣٦)،مروراً بالفشل الذريع الذي مُنيت به المكانة البريطانية في المنطقة على أثر تأميم قناة السويس وفشل العدوان الثلاثي على مصرعام ١٩٥٦(٣٧)،حيث بدأت بريطانيا بالتخلي عن مراكزها التقليدية في الخليج العربي بالتفاهم مع الولايات المتحدة،التي حاولت

الأخيرة بدورها عن طريق الأحلاف العسكرية ملء الفراغ من خلال مبدأ إيزنهاور(*) الذي أعلنه الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور(D.Eisenhower) أن تطبق هذا المبدأ على منطقة الخليج العربي (٣٨).

لم تلبث بريطانيا أن واجهت خطراً يهدد مصالحها والمتمثل بتنامي القومية العربية وزحف تيارها الى الخليج العربي،ولم يعد بوسع بريطانيا أن تستمر في عزل منطقة الخليج عن العالم العربي وذلك بسبب نضوج الوعي القومي العربي نتيجة للأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة العربية ومنها ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢ في مصر وثورة ١٤ تموز١٩٥٨ التي أنهت النظام الملكي الحليف لبريطانيا في العراق وقيام الوحدة السورية-المصرية ١٩٥٨-١٩٦١(٣٩).

ورغم هذه الأحداث ،والتي كان لها اثر كبير على مكانة بريطانيا في المنطقة،إلاّ أن بريطانيا وجدت فرصة أخيرة لاستعادة نفوذها في المنطقة فبادرت منذ عام١٩٦١ الى منح بعض إمارات الخليج استقلالاً شكلياً وذلك على أمل الحفاظ على مصالحها في المنطقة،كما وجدت في الإطاحة ببعض حكام الخليج وسيلة للإبقاء على الأوضاع القائمة هناك، ففي عام ١٩٦٦ خلعت الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم ابوظبي بتهمة سوء الإدارة وعدم استخدامه ثروة النفط لمصلحة بلاده(٤٠).

وكل هذه التطورات السياسية التي شهدتها منطقة الخليج العربي مالبثت بريطانيا أن أُرغمت على التخلي عن سياستها التقليدية في المنطقة حتى وصل بها الأمر في عام ١٩٦٨ الى تقرير سياستها المتعلقة بانسحاب قواتها العسكرية وإلغاء جميع الاتفاقيات والتعهدات مع حكام المنطقة.

قرار الحكومة البريطانية بالانسحاب من الخليج العربي١٩٦٨-١٩٧١

كانت بريطانيا تعتبر منطقة الخليج العربي بمثابة بحيرة مغلقة لنفوذها،إلاّ انه بعد عام ١٩٤٧ لاسيما بعد استقلال الهند وباكستان عن السيطرة البريطانية كان من المتوقع أن يضعف اهتمام بريطانيا بالاحتفاظ بنفوذها في منطقة الخليج العربي(٤١)، غير أن التطورات السياسية والاقتصادية التي شهدتها المنطقة في أعقاب الحرب العالمية الثانية ومنها اكتشاف النفط بكميات كبيرة،دفعتها الى نوع من التشبث بالبقاء فيها (٤٢)، وجاء هذا الاهتمام عن طريق وزارة الدفاع البريطانية التي طالبت حكومتها بضرورة الالتزام بمسؤولية الدفاع عن الدول المنتجة للنفط في منطقة الخليج وتقديم المساعدات العسكرية لها على اعتبار أنها ذات أهمية حيوية بالنسبة للإستراتيجية البريطانية(٤٣).

وبموازاة ذلك كان الوجود البريطاني ينمو بازدياد في الخليج العربي منذ عام ١٩٥٦، فقد اعتبر التوسع في القواعد البحرية والجوية في عدن والبحرين والشارقة بمثابة تعويض عن تصفية قاعدة

قناة السويس(٤٤)، واستخدام تلك القواعد قوةَ رادع موجهة ضد تيار الحركات القومية العربية المتصاعد في المنطقة، وقد توضح هذا التركيز البريطاني على القواعد العسكرية في الخليج العربي بعد إعلان بريطانيا في عام ١٩٦٦ أن قاعدتها الرئيسة ستتحول من عدن إلى البحرين وستكون البديل الذي سترتكز عليه إستراتيجية شرق السويس(*) (East of Suez) (٤٥).

على الرغم من التصريحات المتكررة من جانب وزارة الدفاع البريطانية والمتعلقة بضرورة زيادة عدد القوات البريطانية في المنطقة لحماية المصالح البريطانية ولمنع الفوضى والاضطراب(٤٦)،أن مسألة القواعد العسكرية في الخليج العربي كانت تثير خلافاً داخل حزب العمال البريطاني أثناء وجوده في الحكم، ففي عام ١٩٦٦قدم ٥٤ نائباً عمالياً اقتراحاً إلى رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون(H. Wilson) ينادي بتصفية القواعد العسكرية البريطانية في شرق السويس في موعد أقصاه عام ١٩٧١(٤٧)، فضلاً عن ذلك قدمت وزارة الدفاع البريطانية مذكرة في عام ١٩٦٧ تضمنت تخفيض القواعد البريطانية في شرق السويس، وهنا وجدت بريطانيا أن مسألة الوجود العسكري التقليدي أصبح لامبرر له ولابد من معالجة أوضاعها في المنطقة على أساس تفاهم بينها وبين حكام المنطقة يقوم على أساس إحلال معاهدات صداقة وتعاون بدلاً من السيطرة العسكرية(٤٨).

هذا التغير في الموقف البريطاني بخصوص تقليص القواعد العسكرية كان له أسباب عديدة ،فعلى الرغم من التصدع الذي أصاب المكانة البريطانية في المنطقة العربية بدءاً بجلاء قواتها العسكرية عن مصرفي عام ١٩٥٤ وفشل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ مروراً بحدوث ثورات أطاحت بأنظمة حليفة لبريطانيا كما حصل في العراق عام١٩٥٨(٤٩)، علاوة على الصدامات العنيفة التي وقعت بين القوات البريطانية وبين الحركات التحررية في عدن والجنوب العربي(*)،حيث تكبدت القوات البريطانية خسائر كبيرة على يد الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل في تشرين الثاني ١٩٦٧(٥٠)، كانت هناك عوامل عديدة أدت ببريطانيا إلى تخفيف التزاماتها العسكرية وما ترتب على ذلك من إعلانها الانسحاب من الخليج العربي ويأتي في مقدمتها :

١- السياسة العامة لحزب العمال البريطاني وهي التخفيف من النفقات العسكرية لكي يتسنى لبريطانيا التوسع في النفقات(٥١).

٢- معارضة الرأي العام البريطاني لتحمل عبء الدفاع عن مصالح نفطية لم تعد مقصورة على بريطانيا(٥٢)،وعلى الرغم من أن النفط وحمايته أمر يهم بريطانيا إلاّ أنه يُهمّ كذلك دولاً أخرى كالولايات المتحدة وفرنسا واليابان(٥٣)، كما أن شركات النفط البريطانية قد قل اهتمامها بالوجود

العسكري البريطاني بعد أن أصبحت تبني علاقاتها بدول المنطقة على عقود امتيازاتها وتأكد لديها أن تعديل تلك العقود وتحسين أوضاع العمال أصبح الضمان الحقيقي للاستقرار بدلاً من الوجود العسكري الذي أصبح يثير حساسية للرأي العام العربي(٥٤).

٣- تغير المفاهيم الإستراتيجية،ذلك أن الوجود البريطاني في الخليج العربي صار منذ عام ١٩٥٧ جزءاً من خطة عسكرية واسعة والمعروفة بـ (إستراتيجية شرق السويس) والهدف منها الاحتفاظ بالنفوذ البريطاني عن طريق قواعد عسكرية محدودة وفعالة يمكن الانطلاق منها في أي وقت لمساعدة الحكومات الصديقة لبريطانيا ومنها عدن وسنغافورة والبحرين(٥٥).

٤- أدركت السياسة البريطانية أن وجودها التقليدي في المنطقة أصبح لا قيمة له إزاء تطور الأسلحة العسكرية وان الإستراتيجية الحربية قد تغيرت بعد ظهور القوة النووية وحاملات الطائرات(٥٦).

٥- تردي الأوضاع الاقتصادية داخل بريطانيا وما ترتب عنه من انخفاض قيمة الجنيه الإسترليني،إذ ارتفعت ديون بريطانيا الخارجية في حزيران عام ١٩٦٦ بمقدار (١٥٠٠) مليون جنيه إسترليني عما كانت عليه في عام ١٩٦٤ كما بلغ عدد العاطلين عن العمل (٥٤٠) ألف عاطل مما أنعكس على التعليم إذ أخفقت الحكومة البريطانية في رفع سن ترك الدراسة الى ١٦ سنة،فضلاً عن إخفاقها في تحسين مستوى المدارس الابتدائية(٥٧).

٦- كان على بريطانيا دخول السوق الأوربية المشتركة وهذا يتطلب تخفيض القوات البريطانية في الخليج العربي،مما يساعد بريطانيا على دعم جهودها في نطاق حلف شمال الأطلسي (NATO) والاتجاه نحو القارة الأوربية (٥٨).

٧- يعزو احد الباحثين أن من بين العوامل الثانوية في قرار الانسحاب البريطاني هو إغلاق قناة السويس وما ترتب على الحرب العربية – (الإسرائيلية) في حزيران عام ١٩٦٧ من احتمالات تضاؤل التيار القومي العربي الذي كان يتزعمه الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر من مصر والذي كانت تنظر إليه بريطانيا بعين الاستياء(٥٩).

ولعل جميع تلك العوامل دفعت حكومة حزب العمال البريطانية برئاسة ويلسون الى أن تعلن في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٨ عزمها على الانسحاب العسكري من الخليج العربي في موعد لايتجاوز نهاية عام ١٩٧١(٦٠)، ومتضمناً إنهاء جميع الالتزامات الدفاعية والعسكرية البريطانية في منطقة الخليج العربي(٦١).

وحاولت الحكومة البريطانية أن ترجع مبررات إعلانها هذا بسبب الصعوبات التي واجهت مصالحها وتواجدها العسكري في الخليج العربي (٦٢)، وهذا ماأعلنه وزير الخارجية البريطاني مايكل ستيوارت (Mical Stewart) أن الحكومة البريطانية لاتستطيع أن تحافظ على الاستقرار

وعلى تدفق النفط عن طريق الوجود العسكري في المنطقة وإنما يجب أن يتم عن طريق تفاهم دول المنطقة في ذلك (٦٣).

تلك التداعيات جعلت بريطانيا تصدر قراراً باستدعاء(٦٠٠٠) آلاف عسكري من القوات البرية البريطانية المتواجدة في البحرين والشارقة، كما تضمن القرار العمل على إنهاء المعاهدات والاتفاقيات القديمة المتعلقة بشؤون الدفاع والحماية وإبدالها بمعاهدات صداقة وتعاون بأستثناء عملي لسلطنة مسقط وعُمان حيث وافقت بريطانيا على الحفاظ على نفوذها في جزيرة (مصيره) ذات الأهمية الإستراتيجية على مضيق هرمز(٦٤)، وذلك بسبب قيام حركة التحرير الوطنية في ظفار، وبسبب وضع السلطنة المستقل وعدم ارتباطها معها بمسؤوليات عسكرية وان كانت تقوم بتمثيلها في المنظمات الدولية بتكليف من قبل سعيد بن تيمور(١٩٣٣-١٩٧٠) سلطان مسقط وعُمان بسبب عدم وجود تمثيل خارجي للسلطنة آنذاك(٦٥).

الترتيبات التي اتخذتها الحكومة البريطانية قبيل المباشرة بالانسحاب:

لم يعنِ قرار الانسحاب أن الحكومة البريطانية قد رفعت يدها عن منطقة الخليج العربي بل على العكس فقد حرصت على اتخاذ بعض الترتيبات التي اعتبرتها ضرورية لضمان استقرار الأوضاع في المنطقة بعد الانسحاب (٦٦)، حتى لاتتعرض لنفس النتائج التي ترتبت على انسحابها من جنوب اليمن وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية في عام ١٩٦٧ ذات الاتجاه الاشتراكي (٦٧)، ولأن هناك انطباعاً يشير الى أن الانسحاب البريطاني سيساعد على زيادة الاضطراب والفوضى في منطقة تعرف بصراعاتها وانقساماتها أكثر مما تعرف بوحدتها ،وسيجدد الصراعات والادعاءات الإقليمية مما يؤدي الى استغلال الاتحاد السوفيتي لهذه الصراعات ويتدخل بشكل مباشر في شؤون المنطقة (٦٨).

وفي هذا السياق أعدت وزارة الخارجية البريطانية تقريراً في عامي ١٩٦٨و١٩٦٩ عن الموقف في منطقة الخليج العربي، ويشير التقرير الى أن هم بريطانيا الأساسي هو عدم حدوث أية تطورات أو اضطرابات قد تعرقل انسحابها العسكري من المنطقة وان بريطانيا معنية بترتيبات في المنطقة تكفل لها الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية(٦٩).

وأول ما شرعت به الحكومة البريطانية هو التحرك على مستوى الدول التي يهمها المستقبل السياسي لمنطقة الخليج العربي، فقام وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جورنوي روبرتس(J. Robertse) بزيارة دول الخليج العربي في كانون الثاني عام ١٩٦٨ شملت كلاً من السعودية والكويت وبعض إمارات الخليج الأخرى بالإضافة الى إيران(٧٠)، وكان الهدف الأساسي لبريطانيا من وراء هذه الزيارة هو ترتيب قيام منظمة دفاع مشتركة بين إيران ودول الخليج العربي

للدفاع عن المنطقة بعد رحيل القوات البريطانية(٧١)، وغدا واضحاً أن بريطانيا كانت تعتبر كلاً من السعودية وإيران القوتين الرئيسيتين اللتين يمكن الاعتماد عليهما في تأمين الاستقرار في الخليج العربي(٧٢)، لهذا حرصت على إحداث تقارب بينهما عندما زار شاه إيران محمد رضا بهلوي(١٩٤١-١٩٧٩) السعودية خلال٩-١٤ تشرين الثاني عام ١٩٦٨،وتم خلال هذه الزيارة توقيع اتفاقيات تعاون أمنية استهدفت الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة بعد انسحاب بريطانيا من الخليج العربي(٧٣).

ولما كانت اغلب دول الخليج العربي ترفض فكرة قيام منظمة دفاع مشتركة مع إيران، بسبب انعدام الثقة بإيران نتيجة لسياساتها التوسعية في الخليج العربي وادعاءاتها بالسيادة على البحرين(٧٤)، فان بريطانيا وجدت ضرورة حسم هذه المسألة، فالادعاءات الإيرانية بالسيادة على البحرين ترجع الى القرن الثامن عشر(٧٥)، وخفت حدتها على اثر تصريحات شاه إيران خلال زيارته لنيودلهي في الهند في ٤ كانون الثاني ١٩٦٩ والتي أشار فيها الى أن إيران ستسحب ادعاءاتها الإقليمية بالسيادة على البحرين وأنه سوف ينزل عند رغبة الشعب البحريني في الحصول على استقلاله إذا حصلت الموافقة على ذلك دولياً(٧٦)، ومن هنا دخلت الحكومتان البريطانية والإيرانية في مفاوضات وبمشاركة كلاً من السعودية والكويت منذ عام ١٩٦٩ لحل هذه المسألة، وأكد الوفد البريطاني على فكرة تكوين لجنة دولية لاستقصاء الحقائق بإشراف الأمم المتحدة تتوجه الى البحرين(٧٧)، وتولى هذه المهمة فيتوريو جوشياردي (V.Gueccardi) بوصفه مبعوثاً للامين العام للأمم المتحدة (٧٨) ، وبعد الاستفتاء الذي أُجري في البحرين رفع جوشياردي تقريره إلى الأمم المتحدة والذي تضمن أن أغلبية الشعب البحريني لاتود أن تصبح تحت وصاية أية دولة أجنبية وتنادي باستقلال البحرين، ومن هنا سحب الشاه ادعاءاته بالسيادة على البحرين في أيار عام ١٩٧٠(٧٩)، كما أقدمت بريطانيا على إلغاء معاهداتها مع البحرين في ١٤ آب ١٩٧١ وتم إعلان استقلال البحرين في السنة نفسها(٨٠)، وبذلك تمت تسوية هذه المسألة بعد نزاع طويل استمر حوالي ١٥٠عاماً.

أما المسألة الأخرى التي اهتمت بها بريطانيا قبل خروجها من الخليج العربي فتتمثل في تشجيعها للإمارات الصغيرة على إقامة اتحاد فيما بينها، ففي إمارة دبي عُقد مؤتمراً في ٢٥شباط ١٩٦٨ ضم تسعة من شيوخ الإمارات الخليجية(٨١)، وحرصت بريطانيا على تدعيم حرس ساحل عُمان في حال إقامة دولة الاتحاد(٨٢)، وفي عام ١٩٧١اجتمع المجلس الأعلى لاتحاد الإمارات العربية في دبي حيث اقر بدء العمل بالدستور المؤقت، وكان من المؤمل أن تنضم قطر والبحرين الى الاتحاد الجديد الاّ أن مشاكل قطر مع إمارة ابوظبي حول مسألة الحدود وتحفظات كلاً من قطر

والبحرين على بعض بنود الدستور المؤقت قد حالت دون انضمامهما(٨٣)، واخيراً أعلنت ستّ إمارات من ساحل عُمان في ١٨تموز ١٩٧١ إنشاء دولة الإمارات العربية المتحدة، وانضمت إمارة رأس الخيمة إليها في١٠ شباط ١٩٧٢(٨٤)، وقد رحبت كلٌ من بريطانيا والولايات المتحدة بالدولة الجديدة(٨٥). وبذلك ساعدت بريطانيا إمارات الساحل العماني على إقامة الاتحاد الفيدرالي قبل أن تسحب كامل قواتها العسكرية من الخليج العربي.

المعارضة الداخلية في بريطانيا ضد قرار الانسحاب العسكري:

عندما أعلنت بريطانيا نيتها الانسحاب من الخليج العربي عارض كثيرٌ من السياسيين البريطانيين قرار الحكومة البريطانية المتعلق بالانسحاب في نهاية عام١٩٧١،على أساس أنه سيضعف النفوذ البريطاني في مناطق توجد لبريطانيا مصالح اقتصادية ونفطية مهمة فيها(٨٦).في عام ١٩٦٩ قام ادوارد هيث(Edward Heath) النائب عن حزب المحافظين البريطاني بجولة استطلاعية في منطقة الخليج العربي وأكد خلال الزيارة على تصميم حزب المحافظين على استمرار الوجود البريطاني إذا ماعاد المحافظون الى الحكم في بريطانيا(٨٧).

وبعد الانتخابات العامة التي جرت في بريطانيا في منتصف عام ١٩٧٠،والتي تمخضت عن فوز حزب المحافظين بأغلبية مقاعد مجلس العموم البريطاني، ظهر من جديد احتمال أن تقوم الحكومة البريطانية الجديدة بإعادة النظر على الأقل في قرار حكومة حزب العمال السابقة القاضي بالانسحاب من الخليج العربي(٨٨)، وعلى هذا الأساس بدأ وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيوم(D. Hueme) بزيارة الى منطقة الخليج العربي وعقد سلسلة من المشاورات مع حكام المنطقة على أمل قلب السياسة التي طرحها حزب العمال بخصوص الانسحاب من الخليج العربي(٨٩)، وأوفدت الخارجية البريطانية وليم لوس،المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي، الى منطقة الخليج العربي للتعرف على مواقف دول المنطقة من عملية الانسحاب،وعندما لم تفلح جهود هيوم ولوس بإقناع دول المنطقة بضرورة الوجود العسكري البريطاني في الخليج العربي، قدّم لوس تقريره الى وزارة الخارجية البريطانية والذي تضمن بضرورة المضي قدماً في تنفيذ الانسحاب وأن أي وجود عسكري بريطاني دائم سيؤدي الى معارضة قوية من جانب بعض دول المنطقة والرأي العام العربي فيها(٩٠).

وعلى أثر تقرير لوس بنت الحكومة البريطانية موقفها النهائي عندما أعلن وزير الخارجية البريطاني هيوم في تموز١٩٧٠ أمام مجلس العموم البريطاني أن:((هنالك آمال معقولة للاستقرار في منطقة الخليج بدون وجود عسكري بريطاني))(٩١). ولهذا فأن الحكومة البريطانية عزمت على

الالتزام بقرار الحكومة السابقة وسحب جميع القوات البريطانية في الموعد الذي سبق تحديده وإنهاء جميع المعاهدات التي سبق وان عقدتها بريطانيا مع أمارات الخليج العربي،كما كتبت صحيفة الديلي تلغراف البريطانية(Daily Telegraph) في ٢٩كانون الثاني عام ١٩٧١ أنه :((سوف تفي بريطانيا بقرارها بسحب قواتها من الخليج بحلول نهاية العام الحالي...))(٩٢).

على الرغم من القرار البريطاني بمغادرة الخليج العربي بشكل نهائي إلاّ إن هذا لايعني نهاية الوجود الفعلي البريطاني في المنطقة، فبريطانيا كان لها وجود عسكري في جزيرة مصيره في سلطنة عُمان،وكان للبريطانيين دور في أحداث المنطقة عشية الانسحاب ومنها على سبيل المثال عزل سلطان عُمان سعيد بن تيمور عام ١٩٧٠وتنصيب ولده قابوس(١٩٧٠- ٠٠٠) حاكماً على عُمان، كما اشترك البريطانيون مع القوات الايرانية بحملة عسكرية ضد حركة تحرير ظفار والتي انتهت بالقضاء عليها في عام١٩٧٥بناءاً على طلب السلطان قابوس (٩٣).

موقف إيران ودول الخليج العربي من قرار الانسحاب البريطاني:

كان لقرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ردود فعل ومواقف عديدة من قبل دول المنطقة لذا لابد من التعرف على مواقف هذه الدول من قرار الانسحاب من الخليج العربي.

إيران وقرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي:

كان الانسحاب البريطاني من قاعدة عدن عام ١٩٦٧ والقرار البريطاني اللاحق في عام ١٩٦٨ لسحب القوات العسكرية البريطانية من الخليج العربي ذا أثر عميق على سياسة إيران الخارجية،وجاء الموقف الإيراني على لسان رئيس الوزراء الإيراني عباس هويدا في ٢٧كانون الثاني عام ١٩٦٨ حيث أعلن أن إيران دولة تتمتع بقوة عسكرية عظيمة في عموم الخليج وإنها مهتمة بأمن واستقرار المنطقة(٩٤)، وأكد على ضرورة انسحاب بريطانيا من الخليج وان لايترتب على هذا الانسحاب ترك الباب مفتوحاً لتدخل أمريكي أو لعودة النفوذ البريطاني تحت أي شكل من الأشكال (٩٥)، كما صرح شاه إيران بأن إيران هي الوحيدة التي يمكن أن تضمن أمن واستقرار منطقة الخليج بعد رحيل البريطانيين(٩٦).

كان الموقف الإيراني بمثابة تحذير لأي تدخل أجنبي في شؤون الخليج العربي ليس لأجل أمن واستقرار المنطقة وإنما لكي تفرض إيران هيمنتها الكاملة على المنطقة وفرض سياساتها التوسعية، فعندما شجعت بريطانيا إمارات الخليج العربي على إقامة اتحاد فيما بينها،ربطت إيران اعترافها بهذا الاتحاد بتسوية المشاكل المعلقة بخصوص الجزر العربية الثلاث(طنب الكبرى وطنب الصغرى وجزيرة أبو موسى) والتي تتبع بالأصل لإمارتي رأس الخيمة والشارقة(٩٧)،وكررت إيران ادعاءاتها بهذه الجزر،حيث صرح شاه إيران في ٢٤حزيران عام ١٩٧١ بأن هذه الجزر

تعود لإيران(٩٨)، كما أكد رئيس الوزراء الإيراني عباس هويدا في ٢٧حزيران عام ١٩٧١ بـ:((أن إيران بحاجة للجزر من اجل أمنها ومصالحها وإنها ستقاتل بكل قوة من اجل تحقيق هذا الهدف٠٠٠))(٩٩).

وكانت بريطانيا قد بذلت جهوداً كبيرة من اجل حل هذه المشكلة قبل انسحابها من الخليج،واقترحت على الشاه عقد مفاوضات مباشرة مع إمارتي رأس الخيمة والشارقة منذ عام ١٩٦٨حول هذه المسألة العالقة، ومن جانب آخر سعى لوس،المقيم السياسي البريطاني في الخليج لإقناع كلٍ من السعودية والكويت لتقوما بتشجيع حاكمي رأس الخيمة والشارقة على التوصل الى اتفاق مع إيران حول الجزر(١٠٠)،وأخيرا أعلن الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة في ٢٩تشرين الثاني عام١٩٧١ تسوية النزاع مع إيران بصدد جزيرة أبو موسى ووافق على دخول القوات الإيرانية الى الجزيرة، وبرر الشيخ خالد في عقد هذا الاتفاق الى الوضع الذي كانت تعيشه الدول العربية في ظروف صعبة، وان بريطانيا كانت حريصة على إنهاء مشكلة الجزر قبل انسحابها من الخليج العربي، وكذلك المساندة البريطانية – الأمريكية لإيران في موقفها من قضية الجزر(١٠١).

وقبل يوم واحد من انسحاب بريطانيا من الخليج العربي في ٣٠تشرين الثاني عام١٩٧١ احتلت إيران الجزر العربية الثلاث عن طريق القوة العسكرية(١٠٢)، ويشير بعض الباحثين الى انه ربما حصل الشاه على الضوء الأخضر من بريطانيا لاحتلال الجزر العربية الثلاث تعويضاً له في تخليه عن البحرين(١٠٣). ومما يدلل على ذلك تلك الوثيقة البريطانية التي تم الإفراج عنها مع مجموعة كبيرة من الوثائق التابعة لوزارة الدفاع البريطانية(DEFE) خلال عام ٢٠٠٢،والمرقمة (FCO17/1223) بتاريخ ١٩ايار١٩٧١،حيث أظهرت أن القوات البريطانية في الخليج العربي سوف تقوم بسحب قوة ساحل عُمان المسؤولة عن حماية الجزر العربية نهاية تشرين الثاني ١٩٧١، وترك الجزر خالية من الحماية مما يعني فسح المجال للقوات الإيرانية باحتلال الجزر دون أية مضايقة أو مواجهة، واظهر القسم الثاني من الوثيقة عن وجود خطة عسكرية بدأ العمل بها منذ مطلع العام ١٩٧١ تشترك فيها البحرية وسلاح الجو البريطانيين المتواجدين في الخليج العربي إضافة إلى قوة ساحل عُمان، وذلك لمواجهة هجوم عربي محتمل على الجزر بعد الانسحاب البريطاني ويقوم ذلك الافتراض على أن عدد القوات المهاجمة سيكون اكثرمن (٥٠) فدائياً مزودين بأنواع الأسلحة الخفيفة والمدافع الرشاشة والهاونات(١٠٤)،لكن في حقيقة الأمر أن ما أشارت إليه هذه الوثيقة لايتطابق مع ارض الواقع آنذاك لأنه لم تكن هناك إشارات واضحة على نية أي من

الدول العربية باستخدام القوة للسيطرة على الجزر بخلاف إيران التي كانت تطالب باستمرار بالسيادة على الجزر العربية الثلاث والتهديد باستخدام القوة العسكرية للسيطرة عليها.

دول الخليج العربي وقرار الانسحاب البريطاني من الخليج :

عندما أعلنت بريطانيا قرارها بمغادرة الخليج العربي شعر بعض حكام الخليج العربي بالقلق الشديد لأن الانسحاب سيضعهم في موقف حرج ويعرضهم إما لثورات داخلية أو لاعتداءات من قبل دول مجاورة خاصةً إيران والسعودية(١٠٥)، وينجم عن ذلك اتجاه إيران لملء الفراغ الناتج عن انسحاب القوات البريطانية، فالإمارات الصغيرة الأقل قوة كانت تريد بقاء الوجود البريطاني في المنطقة،فقد عرض حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد علناً مبلغ خمسة وعشرين ألف جنيه إسترليني في السنة مقابل احتفاظ بريطانيا بقواتها في الخليج بعد عام ١٩٧١(١٠٦)،إلاّ أن وزير الدفاع البريطاني دنيس هيلي(D. Halley) أعلن رفض الحكومة البريطانية لهذه العروض(١٠٧).

أما بالنسبة لموقف السعودية،فلأول وهلة كان الانسحاب البريطاني قد سبب قلقاً شديداً للسعودية من أن يخلق ذلك فراغاً قد يملؤه الاتحاد السوفيتي أو أي قوة غير مرحب بها(١٠٨)،هذا وكانت العلاقات السعودية-البريطانية متوترة في وقتها بسبب مشاكل الحدود في البوريمي وكذلك انزعاج الملك فيصل بن عبدالعزيز(١٩٦٤-١٩٧٥) من مغادرة بريطانيا عدن والخليج العربي(١٠٩)، لكن السعودية سرعان ماغيرت موقفها وأعلنت بأنه لاتوجد هناك مخاوف نتيجة لرحيل البريطانيين،ولهذا فقد أظهرت تحركات سريعة مع الدول المجاورة مثل الكويت في نيسان ١٩٦٨من اجل الحفاظ على الاستقرار في منطقة الخليج العربي والعمل على دعم اتحاد الإمارات مادياً وعسكرياً،وأكد الملك فيصل خلال لقائه بأمير الكويت الشيخ احمد الصباح أن الدول العربية في الخليج العربي هي وحدها المسؤولة عن حفظ الأمن والاستقرار في منطقة الخليج، وخلال زيارة شاه إيران للسعودية في عام ١٩٦٨ حث الملك فيصل إيران على ضرورة إتباع الطرق الدبلوماسية في مسألة التخلي عن ادعاءاتها بالسيادة على البحرين(١١٠)،كما تحركت السعودية على مسار آخر خلال عامي ١٩٦٨-١٩٦٩ لغرض معالجة الانسحاب البريطاني حيث أرسل الملك فيصل أخاه الأمير خالد الى الولايات المتحدة في تموز١٩٦٨ طالباً المساعدة والمساندة الأمريكية في ذلك لعدم وجود الثقة الكاملة بإيران في إطار المحافظة على أمن الخليج العربي بعد رحيل البريطانيين(١١١)،وفي المقابل أكدت الإدارة الأمريكية دور السعودية و ضرورة دعمها ومساندتها للحفاظ على أمن واستقرار المنطقة بعد انسحاب القوات البريطانية(١١٢).

وبالنسبة لموقف العراق فقد كان العراق مهتماً بشؤون الخليج العربي،فبعد إعلان الانسحاب البريطاني عام ١٩٦٨ حاول العراق التحرك باتجاه الدول المجاورة وخاصة إيران وذلك لمواجهة

التطورات المتلاحقة اثر صدور ذلك الإعلان من خلال تجاوز المشاكل العالقة بين الدولتين،وبناءاً على ذلك قام رئيس الوزراء العراقي طاهر يحيى بزيارة رسمية إلى إيران في ٢٤ حزيران عام ١٩٦٨ وتناول الطرفان العلاقات السياسية والاقتصادية وتدارس المواقف الإقليمية بعد الانسحاب البريطاني ودراسة المسائل المختلف عليها، غير أن تطور الإحداث السياسية في العراق وسقوط حكومة عبدالرحمن عارف(١٩٦٦- ١٩٦٨) على اثر الانقلاب الذي قام به حزب البعث العربي الاشتراكي في ١٧تموز١٩٦٨ حال دون التوصل إلى اتفاق بين البلدين حول المسائل المذكورة(١١٣)،ومنذ بداية عام ١٩٦٩ركز العراق على المشكلات التي كانت تواجه الخليج العربي،فخلال الزيارة التي قام بها حردان التكريتي نائب رئيس الوزراء العراقي ووزير الدفاع بعض دول الخليج العربي صرح بأن العراق سيعمد تقديم الدعم السياسي والعسكري الى إمارات الخليج العربي بعد انسحاب القوات البريطانية،وفي تموزعام١٩٧٠ دعا الرئيس العراقي الأسبق احمد حسن البكر(١٩٦٨-١٩٧٩) الى إنشاء حلف دفاعي تشترك فيه الدول العربية في الخليج،إلاّ أن تلك الدعوة قد قوبلت برفض شديد من جانب الكويت وإيران(١١٤)،وعندما احتلت إيران الجزر العربية الثلاث في نهاية تشرين الثاني عام١٩٧١ أعلن العراق وقوفه الى جانب الإمارات العربية المتحدة واستنكر العدوان الإيراني المسلح وبادر الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع كلً من إيران وبريطانيا(١١٥)،ولعبت وسائل الإعلام والصحف العراقية دوراً في إبراز حجم الأطماع الإيرانية في الخليج العربي(١١٦)،ووجهت انتقادات لاذعة الى بريطانيا وأعتبرتها المسؤولة عن احتلال إيران للجزر العربية الثلاث(١١٧).

أما بالنسبة للموقف الشعبي لمنطقة الخليج العربي من قرار الانسحاب البريطاني فقد كان للإعلان البريطاني صدى كبيراً في نفوس تلك الشعوب، وفي فترة الخمسينات والستينات من القرن العشرين كان قد اتضح نمو الوعي الوطني في الخليج العربي، وعمت المظاهرات الشعبية كافة مشيخات ودول الخليج المؤيدة لخروج بريطانيا من المنطقة والدعوة إلى الوحدة والتعاون انطلاقاً من قناعاتهم أن الوحدة تسهم في خلق كيان قوي قادر على مواجهة التحديات الخارجية والهيمنة الاستعمارية (١١٨).

موقف القوتين العظميين من قرار الانسحاب البريطاني:

الاتحاد السوفيتي وقرار الانسحاب البريطاني:

بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي أكد الاتحاد السوفيتي في بيان رسمي له صدر في اذارعام ١٩٦٨ أنّ قيام حلف دفاع إقليمي من دونه بعد الانسحاب البريطاني سيكون موجهاً بالدرجة

الأساس ضد أمن حدوده الجنوبية(١١٩)،وأكدت الحكومة السوفيتية على ضرورة تحقيق توازن استراتيجي مع الوجود الغربي عموماً والأمريكي خصوصاً في الخليج العربي والمحيط الهندي بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة وذلك من خلال الدعوة الى إقامة (ميثاق الأمن الجماعي) في قارة آسيا ليشمل منطقة الخليج العربي ويضم كلاً من العراق وإيران والهند وباكستان وأفغانستان(١٢٠)،والغرض الأساسي من الدعوة الى قيام الميثاق المذكور هو لتعزيز الأمن وتطوير التعاون بين دول الخليج العربي وعلاقتها مع الدول الآسيوية على أساس الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي (١٢١)، وكان الاتحاد السوفيتي يستهدف بالدرجة الأولى الوصول الى مياه الخليج العربي الدافئة ويعارض الوجود العسكري البريطاني والأمريكي في الخليج العربي(١٢٢)

ازداد النشاط السوفيتي في الخليج العربي والمحيط الهندي بشكل ملحوظ فقد قدرت زيارات السفن السوفيتية لبعض موانئ المحيط الهندي والخليج العربي بحوالي(٢٩) زيارة بين عامي ١٩٦٨-١٩٦٩(١٢٣)،وكان الاتحاد السوفيتي قد حصل على امتيازات وتسهيلات من خلال علاقاته مع العراق،فقد عقد الطرفان معاهدة للصداقة والتعاون في عام ١٩٧٢(١٢٤)،وأستطاع الاتحاد السوفيتي أن يقيم علاقات دبلوماسية مع بعض دول الخليج العربي مثل الكويت وإيران وجمهورية اليمن الديمقراطية(١٢٥)، ورحب باستقلال البحرين وقطر،إلاّ انه عارض قيام اتحاد الإمارات العربية ووصفه بالمؤامرة الاستعمارية(١٢٦).

وأخيراً يمكن القول إن التحرك السوفيتي في الخليج العربي كان لأجل إضعاف الوجود الغربي دون التعرض المباشر لمصالحه الإستراتيجية والاقتصادية الأساسية(١٢٧)

الولايات المتحدة الأمريكية وقرار الانسحاب البريطاني:

على الرغم من كون الولايات المتحدة المستفيد الأول من الانسحاب البريطاني(١٢٨)،إلاّ أن صدور الإعلان البريطاني قد توافق مع ازدياد قلق الإدارة الأمريكية بخصوص الاستنزاف السريع للاحتياطي النفطي داخل الولايات المتحدة وزيادة الاعتماد على نفط الخليج العربي وكذلك ازدياد النشاط السوفيتي في منطقة الخليج العربي،علاوة على تورط الإدارة الأمريكية في الحرب الفيتنامية(١٢٩).

وحاولت الحكومة الأمريكية الضغط على الحكومة البريطانية كي تعدل عن قرارها أو على الأقل إرجاء تنفيذه إلاّ أنها لم تفلح في ذلك(١٣٠)وبعد يوم واحد على الإعلان البريطاني الخاص بالانسحاب العسكري،أعلن زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي جون مانسفيلد(J.Mansfield) قائلاً : ((أنا آسف لشعور البريطانيين بأنهم مجبرون على اتخاذ هذه

الخطوة لأنني متأكد أنه سيطلب منا ملء الفراغ في منطقة شرق السويس ، إلاّ أنني لا أعتقد أن لدينا الرجال أو المصادر لذلك)) [١٣١]

وبعد أن تولى ريتشارد نيكسون(١٩٦٩-١٩٧٤)(Richard Nixon) السلطة في الولايات المتحدة عام١٩٦٩، أولت الإدارة الأمريكية الجديدة اهتماماً خاصاً بموضوع الانسحاب البريطاني ، واصدر الرئيس الأمريكي نيكسون قراراً يتضمن السياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة وقد عُرفت هذه السياسة باسم مبدأ نيكسون Nixon (Doctrine)(١٣٢)والمتمثل بـ :

١- أن إيران هي أقوى من غيرها ـ من الدول الإقليمية ـ فيما وصلت إليه من قوة عسكرية الى جانب تطلعاتها للهيمنة السياسية،وبالإمكان الاعتماد عليها في أداء دور الشرطي الإقليمي بدلاً من نشر قوات أمريكية في الخليج العربي([١٣٣]).

٢- أن تستمر الولايات المتحدة في تقديم المساعدات العسكرية الى الحكومات الصديقة في المنطقة لاسيما السعودية([١٣٤]).

وتطبيقاً لهذه الخيارات أعلن نائب وزير الخارجية الأمريكي جوزيف سيسكو(J. Sisco) أنه بالإمكان مساعدة كل من السعودية وإيران بحيث يمكن الاعتماد عليهما في ضمان الاستقرار في المنطقة بعد الانسحاب البريطاني ([١٣٥])،وتطبيقاً لذلك عمدت الحكومة الأمريكية على تقوية وتسليح حلفائها في المنطقة،ففي خلال عامي ١٩٦٨-١٩٦٩ تم شحن أسلحة حديثة الى إيران قُدرت قيمتها بنحو(٥٠٠)مليون دولار وهكذا تهيأ لإيران أن تلعب الدور نفسه الذي كانت تقوم به القوات البريطانية في الخليج العربي،فعندما احتلت إيران الجزر العربية الثلاث في نهاية عام١٩٧١ تغاضت الحكومة الأمريكية عن هذا العمل ولم يكن لها موقف محدد تجاه حق الإمارات العربية في الجزر(١٣٦) إلى يومنا هذا.

الخلاصة

كان البريطانيون على مدى قرنٍ ونصف من الزمان الحكام الفعليين والمسيطرين على شؤون اغلب إمارات الخليج العربي عبر نظام إدارة خاص مرتبط بحكومة الهند البريطانية،ولكن القرار البريطاني الخاص بالانسحاب العسكري من الخليج العربي كان له وقع الصاعقة على الحكام الذين بذلوا جهوداً حثيثة لثني الحكومة البريطانية عن قرارها،ولأن بريطانيا ـ التي كانت تعيش الأيام الأخيرة لامبروطوريتها ـ ولأسباب عديدة فقد اضطرت في النهاية الى تقليص وجودها العسكري في الخليج خصوصاً بعد أن خسرت الهند عام١٩٤٧ التي كانت تعتبر جوهرة التاج البريطاني.

إن الجانب الايجابي الذي يمكن أن نلاحظه بعد رحيل البريطانيين من الخليج العربي يتمثل بقيام دولة الإمارات العربية المتحدة المكونة من سبع مشيخات،وحصول كلٍ من قطر والبحرين على استقلالهما كدول ذات سيادة بعد فشل الجهود لإقناعهما بالانضمام الى الاتحاد الذي أصبح سباعياً بعد أن كان مخططاً له أن يكون من تسع مشيخات. كما أن قرار شاه إيران باحترام أرادة شعب البحرين أدى الى تدخل الأمم المتحدة في حصول الشعب البحريني على دولة ذات سيادة بعيدة عن نفوذ أية جهة أجنبية.

أما الجانب السلبي على سياسة الانسحاب البريطاني فيتمثل بإحلال النفوذ الأمريكي محل النفوذ البريطاني والاعتماد على إيران في أن تلعب دور الشرطي والحامي للمصالح الغربية وفرض هيمنتها على منطقة الخليج العربي،وتجلى ذلك في الاحتلال الإيراني المسلح للجزر العربية الثلاث قبل يوم واحد من الانسحاب البريطاني الكامل من المنطقة،وما أحدثه ذلك من خلق مشكلة مع دولة الإمارات العربية المتحدة تلك المشكلة التي مازالت موضع نزاع مع إيران الى يومنا هذا،كما اتضح لدول الخليج العربي أن بريطانيا ومعها الولايات المتحدة قد مهدت لهذا الاحتلال المباشر وإظهار القوة الإيرانية العسكرية أنها السبيل الذي يمكن أن يضمن الأمن والاستقرار وحماية المصالح الغربية في الخليج العربي.

الأمر الآخر المتصل بالجانب السلبي هو أن بريطانيا والولايات المتحدة عندما أرادتا الحفاظ على أمن واستقرار الخليج العربي فإنهما طرحتا، بعد أن اتضح لهما مدى إمكانية الاستفادة من القوى الإقليمية التي تتلاقى مصالحها الخاصة مع المصالح البريطانية والأمريكية، فكرة التعاون الإقليمي بين دول الخليج العربي على أن تتبلور في نظام دفاعي متماسك مع ضرورة التركيز في هذا الإطار على أهمية الدور الإيراني في الخليج العربي، وتمثل ذلك بتشجيع بريطانيا على إقامة تحالف سعودي – إيراني يضطلع بمهمة حماية منطقة الخليج،لكن هذا الأمر سرعان ماقوبل برفض شديد من جانب دول المنطقة.

قائمة المصـــادر:ــ

أولاً: الوثائق البريطانية غير المنشورة:ــ
دائرة السجلات العامة / ملفات وزارة الخارجية والكومنولث ،لندن.
Public Rercords Office , Foreign and Commonwealth Office.

1- PRO, FCO , 8/985, memorandum from Political and Securing Factors affecting the process of British Military Withdrawal from the Persian Gulf, 7.10.1969.
2- PRO , FCO , 8/54 ,Record of a meeting between the Minster of state for Foreign Affairs (Robertus) and the Iranian Ambassador, Teheran,15.1.1968.

3- PRO,FCO, 8/1122 ,British Embassy in Jidda to FCO, 3.4.1969.

ثانياً: المنظمات الدولية:ـ National Organizations
- United Nations, the Middle East and North Africa 1968-1969,(London, 1969).

ثالثاً: الكتب الوثائقية:ـ
ـ إبراهيم ، عبد العزيز عبدالغني، من الوثائق البريطانية في تاريخ الخليج والجزيرة العربية (العين،مركز زايد للتراث والتاريخ،٢٠٠١).

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:ـ

أ- الماجستير:
١- التميم، محمد علي محمد، العلاقات السعودية- المصرية١٩٥٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،.١٩٩٩
٢- الدليمي، سحر احمد ناجي، السياسة البريطانية في الخليج العربي خلال الحرب العالمية الاولى١٩١٤-١٩١٨،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة بغداد،.٢٠٠٢
٣- الطائي، عبدالرزاق خلف محمد ،النزاع الإماراتي- الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث (طنب الكبرى،طنب الصغرى وابوموسى) ١٩٧١- ٢٠٠١،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة الموصل،٢٠٠٥.

ب- الدكتوراه:
١- التميم ، محمد علي محمد ،العلاقات الأمريكية ــ السعودية١٩٦٤-١٩٧٥ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،.٢٠٠٢
٢- السعدي، محمد داخل كريم، إيران ودول الخليج العربي(١٩٦٨-١٩٧٨)،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٦.

خامساً: المصادر العربية والمعربة:ـ
١- إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني ، بريطانيا وإمارات الساحل العماني (بغداد،١٩٧٨).
٢- احمد و مراد ، إبراهيم خليل و خليل علي ، إيران وتركيا،دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر (الموصل،دار ابن الأثير للطباعة والنشر،١٩٩٢).
٢- بارنت، ريتشارد، حروب التدخل الأمريكية في العالم،ترجمة: منعم النعمان (بيروت،دار ابن خلدون للطباعة،١٩٧٤).

٣- الباكر، عبدالرحمن ، من البحرين الى المنفى..سنت هيلانة (بيروت،١٩٦٥).
٤- بحري ، لؤي ، الأطماع الأجنبية في جزيرة أبو موسى (بغداد،١٩٧٢).
٥- جريسون ، بنسون لي. ، العلاقات السعودية- الأمريكية،في البدء كان النفط ،ترجمة:سعد هجرس (القاهرة،ط١٩٩١،١).
٦- حسين، محمد، التطورات السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة،(بيروت،١٩٨٣).
٧- الخصوصي، بدرالدين ،دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٢ (الكويت،١٩٨٨).
٨- الداود ، محمود علي ،الخليج العربي والعمل العربي المشترك (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٨٠).
٩- راتب، عائشة، العلاقات الدولية- العربية (القاهرة،دار النهضة الحديثة،١٩٦٨).
١٠- رجب ، يحيى حلمي، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر (د.م، ١٩٨٩).
١١- رمضاني ، روح الله، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣ ،ترجمة: علي حسين فياض وعبدالمجيد جودي (البصرة،مركز دراسات الخليج العربي،١٩٨٤).
١٢- الريس ، رياض، الخليج العربي ورياح التغيير (د.م ، د.ت).
١٣- الزيدي ، مفيد، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١ (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٠).
١٤- شعث، صائب عبدالحميد ،الاحتكارات الدولية والخليج العربي،(المنامة،منشورات الأهالي،١٩٧٨).
١٥- شكارة ، احمد عبدالرزاق ،الدور الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي حتى منتصف الثمانينات (العين ،١٩٨٥).
١٦- شكر ، زهير ،السياسة الأمريكية في الخليج العربي (مبدأ كارتر) ، (بيروت ،معهد الإنماء العربي،1982).
١٧- شهاب ، فؤاد، تطور الإستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي (المنامة،ط١ ،١٩٩٤).
١٨- العابد، صالح محمد، دور القواسم في الخليج العربي١٧٤٧-١٨٢٠ (بغداد،١٩٧٦).
١٩- ـــــــــــــ ، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي١٧٩٨-١٨١٠ (بغداد،١٩٧٩).
٢٠- ـــــــــــــ ، موقف بريطانيا من نشاط القواسم في الخليج العربي،في:ـ مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (البصرة،ط١٩٨٤،١).
٢١- العبيدي، إبراهيم خلف، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤-١٩٧١ (بغداد،١٩٧٦).
٢٢- العدول ، جاسم محمد حسن وآخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر (الموصل،دار ابن الأثير للطباعة والنشر،٢٠٠٥).
٢٣- العزي ، خالد، الخليج العربي ماضيه...وحاضره (بغداد،١٩٧٢).
٢٤- العقاد، صلاح، الاستعمار في الخليج العربي (القاهرة،١٩٥٦).
٢٥- ـــــــــــــ ، التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهرة،١٩٦٥).
٢٦- ـــــــــــــ ، معالم التغيير في دول الخليج العربي (القاهرة،معهد البحوث والدراسات العربية،١٩٧٢).
٢٧- فاسيليف، ألكسي، بترول الخليج العربي والقضية العربية،(القاهرة،١٩٧٨).
٢٧- الفيل ، محمد رشيد، الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي (الكويت،مطبعة ذات السلاسل، ١٩٨٨).
٢٨- قاسم ، جمال زكريا، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر١٩٤٥-١٩٧١ ،ج٤ (القاهرة،دار الفكر العربي، ط ١،٢٠٠١).

٢٩- ـــــــــــــــ ، مشكلات الأمن في الخليج العربي منذ الانسحاب البريطاني الى حرب الخليج الثانية،سلسلة محاضرات الإمارات (ابوظبي،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ط١ ،١٩٩٧).
٣١- القهواتي ، حسين محمد ،الصراع العثماني- البريطاني في الخليج العربي١٨٧١- ١٩١٤ ،في:- مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (البصرة،ط١٩٨٤،١).
٣٢- كيلي ، جي.بي. ، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية،ترجمة: خيري حماد (بيروت،١٩٧١).
٣٣- كيلي، جون، شبه الجزيرة العربية والخليج والغرب، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، (بغداد،١٩٨٤).
٣٤- لاندن، جيران، عُمان منذ عام١٨٥٦،مسيراً ومصيراً،ترجمة: محمد أمين عبدالله،(سلطنة عُمان،ط٤، ١٩٨٩).
٣٤- متي ، أنطوان،الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية ١٧٩٨-١٩٧٨ (بيروت، دار الجيل،١٩٩٣).
٣٥- مجموعة باحثين ، العلاقات الخليجية – الأمريكية (الشارقة ، ١٩٩٩).
٣٦- مراد، خليل علي ، تطور السياسة الأمريكية في الخليج العربي١٩٤١-١٩٤٧ (جامعة البصرة،١٩٨٠).
٣٧- ـــــــــــــــ الأطماع الإيرانية في الخليج العربي،في:- مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (البصرة،ط١٩٨٤،١).
٣٨- ـــــــــــــــ ،- أمن الخليج العربي ، في: - مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (البصرة،ط١٩٨٤،١).
٣٩- ـــــــــــــــ ، الحركة الوطنية في الخليج العربي ، في:ـ مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (البصرة،ط١ ،١٩٨٤).
٤٠- النجار وآخرون، مصطفى عبدالقادر، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (البصرة،ط١٩٨٤،١).
٤١- وهيم، طالب محمد، التنافس البريطاني-الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه١٩٢٨-١٩٣٩(بغداد،دار الرشيد للنشر،١٩٨٢).
٤٢- ياكوفليف ، ف.ف. ، الخليج العربي وخطط الدول الغربية،ترجمة:حسان ميخائيل اسحق ورضوان القضماني (د.م،ط١ ،١٩٨٨).

سادساً: المصادر الأجنبية:ـ

1- Campbell, John, Defence of the Middle East, problems of American policy, (New York, 1953).
2- Gillian, R., Imperial outpost Aden, (London, Oxford University press, 1964).
3- Marlowe,John, the Persain Gulf in the Twentieth Century,(London,1962).

سابعاً: البحوث والدراسات:ـ

أ- باللغة العربية:

١- التكريتي، هاشم صالح، "التغلغل الألماني في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى" مجلة المؤرخ العربي،ع(٢٧)،بغداد،.١٩٨٦
٢- الداود ، محمود علي ،" تقاطع مصالح القوتين الأعظم في الخليج العربي"، مجلة الخليج العربي،المجلد(١٩)،ع(٣)، جامعة البصرة،.١٩٨٧
٣- السامرائي، نوري عبدالبخيت، "الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين" ،مجلة الخليج العربي،المجلد (١٨)،ع(٣-٤)،جامعة البصرة،.١٩٨٦
٤- عبيدلي، احمد ،"الحملة العسكرية على رأس الخيمة١٨١٩-١٨٢٠"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،ع(٣١)،الكويت،تموز .١٩٨٢
٥- غالي، بطرس بطرس، " الانسحاب البريطاني "، مجلة السياسة الدولية، ع(٣٤)، السنة التاسعة،القاهرة،تشرين الأول،.١٩٧٣
٦- قاسم، جمال زكريا، "بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،ع(٣)،الكويت،.١٩٧٥
٧- مراد ، خليل علي ،" سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي والمحيط الهندي ١٩٦٨-١٩٨٠" ،مجلة الخليج العربي، مج(١٧)،ع(١)،جامعة البصرة،نيسان،.١٩٨٥
٨- النجار، مصطفى عبدالقادر ،" شركة الهند الشرقية- ملامحها وابرز سماتها في الخليج"،مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،ع(١٥)،الكويت،تموز ١٩٧٥.

ب- باللغة الانكليزية:
1- Mobley, Richard, "Deterring Iran in 1968-1971 by the Royal Navy ", www.find articales.com
2- Petersen, Tore,"Richard Nixon confronts in the Persian Gulf 1969-1972", www.coursesa.matrix.msu.edu.

ثامناً: الصحف والمجلات:ـ
أ- الصحف:
١- صحيفة (الأسبوع العربي) اللبنانية، ع(٢)، حزيران، ١٩٦٩.
٢- صحيفة (الخليج) الإماراتية،٤ شباط ،٢٠٠٠.
٣- صحيفة (الخليج) الإماراتية،ع(٣٣٠)، ٧ كانون الأول،.١٩٧٠
٤- صحيفة (الدستور) الأردنية،ع(١٥٤٨٠) ،٩حزيران .٢٠٠٧
٥- صحيفة (الشرق الأوسط) اللندنية،ع(٦٧٧٤)، ١٥ حزيران،.١٩٩٧
٦- صحيفة (الطليعة) البحرينية ،ع(١٤٩٧)،٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٦.

ب- المجلات:
- مجلة (العربي) الكويتية، ع(٩٣)، آب ١٩٦٦.

تاسعاً: الشبكة الدولية (الانترنت) :ـ
دولة الإمارات العربية المتحدة، مقترحات التسوية البريطانية بشأن الجزر العربية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وجزيرة ابوموسى) بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران ١٩٦٨-١٩٧١، على الموقع:
www.alamuae.com/uae islands.

الهوامش

١. طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني-الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه١٩٢٨-١٩٣٩(بغداد،دار الرشيد للنشر،١٩٨٢) ص٢٣.

٢. مصطفى عبدالقادر النجار،" شركة الهند الشرقية- ملامحها وابرز سماتها في الخليج"،مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،ع(١٥)،الكويت،تموز ١٩٧٥،ص ص١٠١-١٠٤.

٣. صالح محمد العابد،موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي١٧٩٨-١٨١٠ (بغداد،١٩٧٩) ص ص٩٧-١٠٧.

٤. صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي١٧٤٧-١٨٢٠ (بغداد،١٩٧٦) ص ص١٢١-١٢٤؛ احمد عبيدلي،"الحملة العسكرية على رأس الخيمة١٨١٩-١٨٢٠"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،ع(٣١)،الكويت،تموز ١٩٨٢،ص١٦٣.

٥. جمال زكريا قاسم، "بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،ع(٣)،الكويت،١٩٧٥،ص ص٩٦-٩٧؛
John Marlowe, the Persain Gulf in the Twentieth Century,(London,1962),p.76;
صالح محمد العابد،موقف بريطانيا من نشاط القواسم في الخليج العربي،في:ـ مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (البصرة،ط١٩٨٤،١) ص١٠٨.

٦. عائشة راتب، العلاقات الدولية- العربية (القاهرة،دار النهضة الحديثة،١٩٦٨) ص١٠٦؛ عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، بريطانيا وإمارات الساحل العماني (بغداد،١٩٧٨) ص٣٢٤.

٧. نوري عبدالبخيت السامرائي، "الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين" ،مجلة الخليج العربي،المجلد (١٨)،ع(٣-٤)،جامعة البصرة،١٩٨٦،ص٥٩؛ سحر احمد ناجي الدليمي، السياسة البريطانية في الخليج العربي خلال الحرب العالمية الاولى١٩١٤-١٩١٨،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة بغداد،٢٠٠٢،ص١٣.

٨. إبراهيم، المصدر السابق،ص٢٦٦؛ الدليمي، المصدر السابق،ص١٧.

٩. وهيم، المصدر السابق،ص٢٩؛
Marlowe,op.,cit.,p.34.

١٠. السامرائي، المصدر السابق،ص٦٩.
١١. الدليمي، المصدر السابق،ص٢٤.

١٢. صلاح العقاد، الاستعمار في الخليج العربي (القاهرة،١٩٥٦) ص ص١٥٢-١٥٣.
١٣. حسين محمد القهواتي ،الصراع العثماني- البريطاني في الخليج العربي١٨٧١- ١٩١٤ ،في:- النجار وآخرون، المصدر السابق،ص ص١١٢-١٢٠.
١٤. (14) Marlowe,op.,cit.,p.29.
١٥. صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهرة،١٩٦٥) ص ص٢٠٥-٢٠٧.
١٦. الدليمي، المصدر السابق،ص٣٤.
١٧. هاشم صالح التكريتي، "التغلغل الألماني في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى" مجلة المؤرخ العربي،ع(٢٧)،بغداد،١٩٨٦،ص٤٢؛صائب عبدالحميد شعث،الاحتكارات الدولية والخليج العربي،(المنامة،منشورات الأهالي،١٩٧٨)ص١٨.

١٨. العقاد،التيارات السياسية في الخليج العربي،ص٢٣٢.
١٩. الدليمي، المصدر السابق،ص٤٤.
٢٠. وهيم، المصدر السابق، ص٣٨.
٢١. بدرالدين الخصوصي،دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر،(الكويت،١٩٨٨)ج٢،ص٢٧٨؛ شعث، المصدر السابق،ص٢٠.

٢٢. جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر١٩٤٥-١٩٧١(القاهرة،دار الفكر العربي، ط ١،٢٠٠١) ج٤،ص١٣.

٢٣. محمود علي الداود ،" تقاطع مصالح القوتين الأعظم في الخليج العربي"، مجلة الخليج العربي،المجلد(١٩)،ع(٣)، جامعة البصرة،١٩٨٧،ص٣٢.
24. () Marlowe, op., cit., pp.139-140.
٢٥. خليل علي مراد، تطورالسياسة الأمريكية في الخليج العربي١٩٤١-١٩٤٧ (جامعة البصرة،١٩٨٠) ص ص١٦٤-١٦٥.
٢٦. إبراهيم، المصدر السابق، ص٣٧٧.
٢٧. قاسم ، تاريخ الخليج العربي،ج٤،ص ١٩.

٢٨. جيران لاندن، عُمان منذ عام١٨٥٦،مسيراً ومصيراً،ترجمة: محمد أمين عبدالله،(سلطنة عُمان،ط٤، ١٩٨٩) ص١٧٧.

٢٩. قاسم، تاريخ الخليج العربي،ج٤،ص ص٢١-٢٢.

٣٠. خليل علي مراد،الحركة الوطنية في الخليج العربي ، في:ـ النجار وآخرون، المصدر السابق،ص١٦٩ وما بعدها.

31. () Marlowe, op., cit., p.197.
32. () I bid ,p.201.
٣٣. قاسم ، تاريخ الخليج العربي،ج٤،ص ص٧٦-٧٧. ()
٣٤. المصدر نفسه،ص١٥٠.
٣٥. عبدالرحمن الباكر، من البحرين الى المنفى..سنت هيلانة (بيروت،١٩٦٥) ص ص١٧٣-١٧٤.

*البوريمي: وهي عبارة عن ثمان واحات تقع بين إمارة ابوظبي وسلطنة عُمان والسعودية وقد احتلتها السعودية عدة مرات في القرن التاسع عشر، واندلعت الأزمة في عام١٩٤٩ حيث تدخلت بريطانيا الى جانب إمارة ابوظبي في مسألة النزاع حول هذه الواحات مما أدى الى توتر العلاقات السعودية- البريطانية في تلك الفترة.لمزيد من التفاصيل انظر: جي.بي.كيلي ، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية،ترجمة: خيري حماد (بيروت،١٩٧١) ص ص٢٢١-٣١٤.

٣٦. بنسون لي. جريسون ، العلاقات السعودية- الأمريكية،في البدء كان النفط ،ترجمة:سعد هجرس (القاهرة،ط١،١٩٩١) ص ص٦٢-٦٣؛ شعث، المصدر السابق، ص ص١٠٣-١٠٤.

٣٧. محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية- المصرية١٩٥٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،١٩٩٩،ص٦٨.

(*) مبدأ إيزنهاور:بعد فشل العدوان الثلاثي الذي قادته بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر في عام ٩٥٦،أصيبت السياسة الغربية بانتكاسة شديدة وهذا مادعى الرئيس الأمريكي إيزنهاور إلى أن يبعث برسالة إلى الكونكرس الأمريكي في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٥٧ دعا فيها إلى ملء الفراغ في الشرق الأوسط بعد العدوان الثلاثي وتقديم المساعدات واستخدام القوة العسكرية لحماية الدول التي ترتبط بعلاقات قوية مع الولايات المتحدة ثم القيام ببرامج معونات عسكرية أمريكية لدول المنطقة وأطلق على تلك السياسة بنظرية (ملء الفراغ). ينظر،ريتشارد بارنت، حروب التدخل الأمريكية في العالم،ترجمة: منعم النعمان (بيروت،دار ابن خلدون للطباعة،١٩٧٤) ،ص ص١١٦-١١٧.

٣٨. الداود ، المصدر السابق، ص٣٣.

٣٩. قاسم، تاريخ الخليج العربي،ج٤،ص٣٢.

٤٠. Public Records Office, Foreign and Commonwealth Office, 8/985, memorandum from Political and Securing Factors affecting the process of British Military Withdrawal from the Persian Gulf, 7.10.1969.

٤١. جمال زكريا قاسم، مشكلات الأمن في الخليج العربي منذ الانسحاب البريطاني الى حرب الخليج الثانية،سلسلة محاضرات الإمارات (ابوظبي،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ط١ ،١٩٩٧) ص٢.

٤٢. Marlowe, op.,cit., pp.139-140.

٤٣. Gillian,R., Imperial outpost Aden ,(London, Oxford University press,1964),pp.8-9 ;

ف.ف. ياكوفليف ، الخليج العربي وخطط الدول الغربية،ترجمة:حسان ميخائيل اسحق ورضوان القضماني (د.م،ط١ ،١٩٨٨) ص٥.

٤٤. صلاح العقاد ، معالم التغيير في دول الخليج العربي (القاهرة،معهد البحوث والدراسات العربية،١٩٧٢) ص١٤٩.

(*) إستراتيجية شرق السويس: والمقصود بها تطبيق الإستراتيجية البريطانية الخاصة بالانسحاب العسكري من المنطقة الممتدة من الخليج العربي إلى سنغافورة في جنوب شرق آسيا.ينظر،ألكسي فاسيليف،بترول الخليج العربي والقضية العربية،(القاهرة،١٩٧٨) ،ص٤٦.

45. () United Nations, the Middle East and North Africa 1968-1969,(London, 1969) pp.556-558 ;

العقاد، معالم التغيير...، ص١٤٩.

٤٦. ياكوفليف ، المصدر السابق،ص٥.

٤٧. العقاد، معالم التغيير...، ص١٤٩.
٤٨. قاسم ، تاريخ الخليج العربي...،ج٤،ص٢٦٧.
٤٩. قاسم ، مشكلات الأمن في الخليج العربي...، ص٢.

(*) كانت عدن تابعة ادارياً لحكومة بومباي منذ احتلالها عام ١٨٣٩،ثم أصبحت بعد ذلك ولاية تابعة لحكومة الهند البريطانية خلال السنوات ١٩٣٢-١٩٣٦،لكنها أصبحت فيما بعد مستعمرة تحت الإدارة المباشرة لوزارة المستعمرات البريطانية، وشهدت عدن ظهور حركة وطنية مقاومة للهيمنة البريطانية في الجنوب العربي وأعنفها تلك الثورة المسلحة في عام ١٩٦٢ في اليمن الشمالي،وحاولت السلطات البريطانية عرقلة مسيرة الحركة الوطنية إلاّ أنها لم تفلح في ذلك بل اعترفت بالجبهة القومية كممثل شرعي للشعب العربي في الجنوب العربي،وانتهى الأمر بصدور مرسوم ملكي بريطاني في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٧ أعلن إنهاء الحماية البريطانية على منطقة الجنوب العربي ونقل السيادة الى جمهورية اليمن الديمقراطية اعتباراً من ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٧. جاسم محمد حسن العدول وآخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر (الموصل،دار ابن الأثير للطباعة والنشر،٢٠٠٥) ص ص٢٨١-٢٩٤.

٥٠. صحيفة (الطليعة) البحرينية ،ع(١٤٩٧)،٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٦.
٥١. العقاد ، معالم التغيير...، ص١٥٠.

52. () John Campbell, Defence of the Middle East, problems of American policy, (New York, 1953) p.285.

٥٣. مجلة (العربي) الكويتية،ع(٩٣)، آب ١٩٦٦، ص٩٧.

٥٤. قاسم ،مشكلات الأمن في الخليج العربي...،ص٣.
٥٥. العقاد ، معالم التغيير...، ص ص١٥٠-١٥١.
٥٦. مجلة (العربي) الكويتية،ع(٩٣)، آب ١٩٦٦، ص٩٧.
٥٧. انطوان متي ، الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية ١٧٩٨-١٩٧٨ (بيروت، دار الجيل،١٩٩٣) ص ٧١ ؛ قاسم ، تاريخ الخليج العربي...، ج٤، ص ٢٦٩.

٥٨. بطرس بطرس غالي، " الانسحاب البريطاني "، مجلة السياسة الدولية، ع(٣٤)، السنة التاسعة،القاهرة،تشرين الأول،١٩٧٣، ص١١٤.
٥٩. العقاد، معالم التغيير...، ص ص١٥١-١٥٢.

٦٠. متي ، المصدر السابق، ص٢ ؛ The Middle East and North Africa1968-1969, p.29.
٦١. قاسم ، مشكلات الأمن في الخليج العربي...،ص ٣.
٦٢. لؤي بحري ، الأطماع الأجنبية في جزيرة أبو موسى (بغداد،١٩٧٢) ص٢٨ ؛ يحيى حلمي رجب ، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر (د.م، ١٩٨٩) ص١٩.

٦٣. PRO,FCO 8/102 , Telegram from Bullard to FCO, (Dubai), January,1968.
نقلاً عن: عبد العزيز عبدالغني إبراهيم ، من الوثائق البريطانية في تاريخ الخليج والجزيرة العربية (العين،مركز زايد للتراث والتاريخ،٢٠٠١) ص٤٤١.

٦٤. فؤاد شهاب ، تطور الإستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي (المنامة،ط١ ،١٩٩٤) ص٢٥.

٦٥. ()PRO,FCO 8/145 ,Telegram from Bullard to FCO ,(Dubai), January,1968.
نقلاً عن: إبراهيم ، من الوثائق البريطانية...،ص٤٤٢.

٦٦. العقاد ، معالم التغيير...، ص١٥٢.

٦٧. () قاسم ، تاريخ الخليج العربي...، ج٤، ص٢٧١.

٦٨. شهاب ، المصدر السابق، ص٢٦.

٦٩. الوثائق البريطانية المنشورة في صحيفة (الخليج) الإماراتية ،٤ شباط ،٢٠٠٠.

٧٠. خالد العزي ، الخليج العربي ماضيه...وحاضره (بغداد،١٩٧٢) ص٤٧ ؛ رجب ، المصدر السابق، ص١٩.

٧١. قاسم ، تاريخ الخليج العربي...،ج٤ ص٢٧٣.

٧٢. العقاد ،معالم التغيير...، ص١٥٢.

٧٣. محمد داخل كريم السعدي ،إيران ودول الخليج العربي(١٩٦٨-١٩٧٨) ،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٦،ص٥٤؛ دولة الإمارات العربية المتحدة، مقترحات التسوية البريطانية بشأن الجزر العربية الثلاث(طنب الكبرى وطنب الصغرى

وجزيرة ابوموسى) بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران ١٩٦٨-١٩٧١ ،على الموقع:

www.alamuae.com/uae islands.

٧٤. الوثائق البريطانية المنشورة في صحيفة (الخليج) الإماراتية، ٤شباط ،٢٠٠٠.

٧٥. خليل علي مراد،الأطماع الإيرانية في الخليج العربي،في:ـ النجار وآخرون ، المصدر السابق ، ص٢٠٠. ولمزيد من التفاصيل عن الإدعاءات الإيرانية بالسيادة على البحرين، انظر: إبراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤-١٩٧١ (بغداد،١٩٧٦) ص ص١٦٨-١٧٢.

٧٦. روح الله رمضاني ، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣ ،ترجمة: علي حسين فياض وعبدالمجيد جودي (البصرة،مركز دراسات الخليج العربي،١٩٨٤) ص ص٤٣٤-٤٣٥.

٧٧. قاسم ، تاريخ الخليج العربي...،ج٤،ص١٢٩.

٧٨. شهاب ، المصدر السابق، ٢٩.

٧٩. قاسم ، تاريخ الخليج العربي...،ج٤، ص١٣٥.

٨٠. العزي ، المصدر السابق، ص ص٢١٥-٢١٦.

٨١. الوثائق البريطانية المنشورة في صحيفة (الخليج) الإماراتية، ٤شباط،٢٠٠٠.

٨٢. () PRO, FCO 8/1234, Telegram from Bullard to FCO, (Dubai), December, 1969.

نقلاً عن: إبراهيم، من الوثائق البريطانية...،ص٤٥٧.

٨٣. قاسم ، تاريخ الخليج العربي...،ج٤،ص٣٠٤.

٨٤. العقاد ، معالم التغيير...،ص١٥٣.

٨٥. دولة الإمارات العربية المتحدة، مقترحات التسوية البريطانية...، www.alamuae.com/uae islands.

٨٦. صحيفة (الأسبوع العربي) اللبنانية، ع(٢)، حزيران،١٩٦٩.

٨٧. العقاد ، معالم التغيير...،ص١٥٣؛ قاسم ، تاريخ الخليج العربي...،ج٤،ص٢٨٨.

٨٨. رياض الريس ، الخليج العربي ورياح التغيير (د.م ، د.ت) ص٥.

٨٩. Tore Petersen,"Richard Nixon confronts in the Persian Gulf 1969-1972", www.coursesa.matrix.msu.edu.

٩٠. العزي ، المصدر السابق،ص٢٢٢.

٩١. Richard Mobley, "Deterring Iran in 1968-1971 by the Royal Navy ", www.find articales.com .١

٩٢. قاسم ، تاريخ الخليج العربي...،ج٤،ص٢٧٦ ؛ دولة الإمارات العربية المتحدة ،مقترحات التسوية البريطانية... ، www.alamuae.com/uae islands

93. Petersen, op.,cit., www.coursesa.matrix.msu.edu ; السعدي ، المصدر السابق، ص ص١١٥-١١٦. i.

٩٤. رمضاني ،المصدر السابق، ص٤٣٠.

٩٥. قاسم ، تاريخ الخليج العربي...،ج٤،ص٢٧٦.

٩٦. مراد ،الأطماع الإيرانية...،ص٢١٥.

٩٧. رمضاني ،المصدر السابق، ص٤٤٢.

٩٨. Mobley , op., cit., www.find artiles.com ; محمد رشيد الفيل ، الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي (الكويت،مطبعة ذات السلاسل، ١٩٨٨) ص ص٤٦-٥٠.

٩٩. مراد، الأطماع الإيرانية...، ص٢٢٠.

١٠٠. PRO,FCO, 8/54 ,Record of a meeting between the Minster of state for Foreign Affairs (Robertus) and the Iranian Ambassador, Teheran,15.1.1968.

١٠١.قاسم ، تاريخ الخليج العربي...،ج٤،ص ص١٨٢-١٨٣.ولمزيد من التفاصيل عن بنود الاتفاق الموقع بين حاكم الشارقة والجانب الإيراني ،انظر: عبدالرزاق خلف محمد الطائي،النزاع الإماراتي- الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث (طنب الكبرى،طنب الصغرى وابوموسى) ١٩٧١- ٢٠٠١،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة الموصل،٢٠٠٥،ص ص٦٧-٦٨.

١٠٢.الفيل ، المصدر السابق،ص١٩٧ ؛ النجار وآخرون ، المصدر السابق،ص ص٢١٩-٢٢٠؛ الطائي، المصدر السابق،ص٦٦.

١٠٣.صحيفة (الشرق الأوسط) اللندنية،ع(٦٧٧٤)، ١٥ حزيران،١٩٩٧.

( ) السعدي، المصدر السابق، ص٧٥. .104

١٠٥.العقاد ، معالم التغيير...، ص١٥٢.

١٠٦.قاسم ، تاريخ الخليج العربي...،ج٤،ص ٢٨٥ ؛
Petersen ,op., cit., www.coursesa.matrix.msu.edu

١٠٧.العقاد ، معالم التغيير...،ص ١٥٢.

١٠٨.جريسون ، المصدر السابق، ص٧٤.

() PRO,FCO, 8/1122 ,British Embassy in Jidda to FCO, 3.4.1969..١٠٩
١١٠.قاسم ، تاريخ الخليج العربي...،ج٤،ص ص٢٧٩-٢٨٠.

١١١.محمد علي محمد التميم ،العلاقات الأمريكية – السعودية١٩٦٤-١٩٧٥ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٢، ص١٣٢.

١١٢.جريسون ،المصدر السابق،ص ص٧٤-٧٥.

١١٣.السعدي ، المصدر السابق،ص٣٦.

١١٤.قاسم ،تاريخ الخليج العربي...،ج٤،ص ص٢٨٢-٢٨٣.

١١٥.محمود علي الداود ،الخليج العربي والعمل العربي المشترك (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٨) ص٣٣٨ ؛ السعـدي ، المصـدر السابـق ،ص٣٩.

١١٦.مفيد الزيدي ،التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١ (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٠) ص٢٣٣ ؛ العزي ، المصدر السابق،ص ٢٣٩.

١١٧.صحيفة (الخليج) الإماراتية،ع(٣٣٠)، ٧ كانون الأول،١٩٧٠.

١١٨.محمدحسين،التطورات لسياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة،(بيـــروت،١٩٨٣) ،ص ص ٣٧١-٣٧٣.

The Middle East and North Africa1968-1969, p.26..١١٩

١٢٠. خليل علي مراد،أمـن الخليج العربي ، في: ـ النجار وآخرون،المصدر السابق،ص٢٤٥.

١٢١. جون كيلي، شبه الجزيرة العربيـة والخليج والغرب، ترجمـة: مركز البحوث والمعلومـات، (بغداد،١٩٨٤)،ص ٧٢٢.
١٢٢. الداود ،الخليج العربي والعمل العربي المشترك، ص٣٥.

١٢٣. خليل علي مراد ،" سياسـة الولايـات المتحدة فـي الخليج العربـي والمحيط الهندي ١٩٦٨-١٩٨٠" ،مجلـة الخليج العربـي، مـج(١٧)،ع(١)،جامعـة البصرة،نيسـان،١٩٨٥، ص٢٩ ؛ متي ، المصدر السابق،ص٩٤.

١٢٤. صـحيفة (الدسـتور) الأردنيـة،ع(١٥٤٨٠) ،٩حزيـران ٢٠٠٧ ؛ الـداود ، تقـاطع مصـالح القوتين الأعظم...، ص٣٦.

١٢٥. شهاب ، المصدر السابق، ص٢٧.

() السعدي ،المصدر السابق،ص١٥٢. a.

١٢٦. متي ، المصدر السابق، ص١٠٢.

١٢٧. قاسم ، مشكلات الأمن في الخليج العربي...، ص٤.
١٢٨. مراد، سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي...، ص٢٩.
١٢٩. التميم ، العلاقات الأمريكية - السعودية...، ص١٢٧.

١٣٠. احمد عبدالرزاق شكارة ،الدور الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكيـة فـي منطقة الخليج العربي حتى منتصف الثمانينات (العين ،١٩٨٥) ص١٠٢ ؛
١٣١. Petersen, op., cit., www.coursesa.matrix.msu.edu
١٣٢. مراد ،سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي...، ص ص٣٠-٣١.
١٣٣. زهير شكر ،السياسة الأمريكية في الخليج العربـي (مبدأ كـارتر) ، (بيروت ،معهد الإنمـاء العربي،1982) ص٤٤.
١٣٤. شهاب ، المصدر السابق، ص٣٣.
١٣٥. شكارة ،المصدر السابق، ص١٠٢ ؛ شكر ،المصدر السابق، ص٤٤.
١٣٦. مجموعـة بـاحثين ، العلاقـات الخليجيـة – الأمريكيـة (الشـارقة ، ١٩٩٩) ص٦٣ ؛ إبـراهيم خليـل احمـد وخليـل علـي مـراد ، إيـران وتركيا،دراسـة فـي التـاريخ الحـديث والمعاصـر (الموصل،دار ابن الأثير للطباعة والنشر،١٩٩٢) ص١٩٤.

Fahd Abbas Suleiman Sabawi
Assistant Lecturer
Kirkuk University
College of Education

Abstract

The British Withdrawal from the Arab Gulf 1968 – 1971

The Gulf area enjoys apolitical, strategic and economic importance which is considered a cause to attract foreign powers to control it through long centuries till today. Britain was one of these powers that worked to deep root their authority in the area and remove their competitors till it was able by the end of the World War I (1914-1918) to stay alone in the area to impose its control over it. Thus the British where the real rulers of the area throughout a century and a half. They where controlling the affairs most Gulf Princedoms by a special a administration system related to the Indo-British government. However the British decision about the military withdrawal from the Arab Gulf in 16 January, 1968, shocked the rulers who tried to divert the British government decision, since Britain was living her latest days and due to other reasons, it was finally obliged to limit its military forces in the Gulf especially after it had lost India in 1947 which was the pearl of the British crown.

The positive aspect that we can notice after the departure of the British from the Arab Gulf is the rise of the United Arab Emirates from seven sheikdoms and Qatar and Bahrain's independence after failing to persuade them to join the union which became hexagon later on after it was planned to be of nine sheikdoms. Besides, the Shah of Iran's decision to respect the decision of the Bahrain's people led to the interference of the United Nations to help the Bahrainian to have an independent state far from any foreign interference.

As for the negative aspect of the British policy of retreat, it is represented in bringing the American power instead of the British and depending on Iran in playing the role of the Gulf policeman and the protector of Western welfares as well as imposing its control over the Gulf area. That was clear in the Iranian invasion of the three Arab islands just one day before the British

withdrawal from the area which created a problem with the United Arab Emirates. This problem is still disputable up to the present time.

Moreover, the Gulf Arab states realized that Britain and the United States had paved the way for that direct invasion and showing that the Iranian military power is the only way to ensure security and settlement in the Arab Gulf area.

The other point related to the negative aspect is that when Britain and United States wanted to keep the security of the Arab Gulf, they forwarded the idea of territorial cooperation among the Gulf states on condition that it is manifested in a defence system and concentrating in this framework on the importance of the Iranian role in the Arab Gulf. That was also represented in the British encouragement to make an Iranian - Saudi coalition responsible for the task of protecting the Gulf area, but this project was soon faced with utter refusal by all the states in the area.